

**المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث
والاستشارات الاجتماعية (لندن)
حول موضوعات العلوم الاجتماعية والانسانية في
العالم الإسلامي (٢٨-٣٠ مايو ٢٠١٢، جامعة لندن)**

SCR London First
International Conference on Social
Sciences and Humanities in
the Islamic World
(28-30 May 2012, University of London)

Social consultancy & Research LTD

ISBN: 978-9957-522-96-4



SCRLondon s First International Conference on
Social and Humanities in the Islamic World

المؤتمر الدولي لمركز البحوث والاستشارات

الاجتماعية (لندن)

حول موضوعات العلوم الاجتماعية والإنسانية في العالم الاسلامي

(٢٨ - ٣٠ مايو / أيار، ٢٠١٢)

- أبحاث إنسانية
- أبحاث اسلامية وقانون
- أبحاث اجتماعية

لماذا لم تقبل الفلسفة في الثقافة العربية؟

• عبد الجليل كاظم الوالي

تعد مشكلة عدم قبول الفلسفة في الثقافة العربية مركبة، تستحق الدرس والتحليل، وتعود في جوهرها إلى طبيعته تشكيل الثقافة العربية من جانب، ومن جانب آخر تعود إلى الفلسفة ذاتها.

فعلى صعيد تشكيل الثقافة العربية، أسهمت عناصر عديدة بتشكيلها، بعض منها عربي يستمد أصوله من بيئة العرب، والآخر غير عربي، وفد إلى بيئة العرب قبل الإسلام وبعده، إذ لم تكن الجزيرة العربية فقط البيئة التي أنتجت الثقافة العربية، بل إن هناك مدنا عربية أنتجت حضارات متألفة كحضارتي وادي الرافدين والنيل وسبأ وحمير، وأسهمت تلك الحضارات بموروثها الثقافي في بناء ثقافة العرب.

فضلا عن ذلك، فإن للإسلام كدين، مساهمة متميزة في صقل وتهذيب الثقافات الموجودة قبل ظهوره، والثقافات الوافدة بعد انتشاره في مختلف بقاع العالم.

وقد برز في خضم هذا المزيج الثقافي تيار نقدي حديث ضد الفلسفة، وهو اتجاه حديث مقارنة بعمق تاريخ الثقافة العربية التي تعود إلى آلاف الأعوام قبل الميلاد؛ هذا التيار النقدي استخدم الدين السياسي في هدم الفلسفة.

أما العامل الثاني الذي أسهم بعدم قبول الفلسفة في البيئة العربية، فيعود إلى الفلسفة ذاتها، إذ أنها حسب ما هو معروف، يونانية الأصل والإبداع، واليونان مختلفون عن سائر

• استاذ في جامعة الإمارات العربية المتحدة، قسم الفلسفة، الإمارات.

شعوب العالم بعدة عناصر، كالدين، إذ ان تعدد الأديان مسألة متاحة عندهم، ولا يسأل القانون ولا العرف الاجتماعي عن هذا التعدد، كذلك النظام السياسي اليوناني، مختلف عن غيره، إذ ابداع اليونان اول نموذج نظام ديمقراطي في العالم، وتأسست عليه كل اشكال الديمقراطية اللاحقة.

كما يختلف اليونان ايضا في تركيبتهم الاجتماعية التي تتكون من الأحرار والعبيد والبرابرة، وكذلك في عاداتهم وتقاليدهم، فلديهم نظرة خاصة بالمرأة والعبيد والمواطنة، فضلا عن حرية الفكر، والأكثر من هذا فانهم امة متميزة عن الأمم الأخرى في انجاب عدد كبير من الفلاسفة خلال ١٢٠٠ عام من عمر حضارتهم.

في ورقتي البحثية هذه، سأحلل هذين المؤثرين: الثقافة العربية والفلسفة اليونانية، لأصل عبرهما إلى تشخيص اسباب عدم قبول الفلسفة في الثقافة العربية.

المحور الأول: الثقافة العربية

تتمثل عناصر تكوين الثقافة العربية في:

١. فكر الحضارات القديمة، والمتمثل في حضارات: وادي الرافدين والفرعانة ومدن اليمن، وكذلك المدارس الثقافية قبل ظهور الإسلام، ك: الإسكندرية وانطاكية والرها ونصيبين.

٢. الدين.

٣. الأدب والفلسفة الإسلامية والفقه والتصوف وعلم الكلام.

٤. التراث الثقافي الأجنبي المترجم.

١. فكر الحضارات القديمة

أنتجت الحضارات القديمة فكرا متميزا وأسهمت بإحداث نقلات متميزة في تاريخ تطور الفكر الإنساني، وكتبت بحوث ودراسات عديدة، تشير إلى أفكار هذه الحضارات، لكن وحسب اعتقادي، فإننا ما نزال بحاجة إلى إعادة قراءة فكر هذه الحضارات نقديا، لنصل فيها إلى تشخيص نقاط ضعفنا ومحاولة إعادة منهجية فكرها، بما يتواءم مع ما افرزه العصر الحديث من انجازات، وهنا لا بد من الإشارة إلى أهم ما أنجزته تلك الحضارات:

١.١. حضارة وادي الرافدين

١,١,١. بحثوا في أصل العالم، ووضعوا تصورا عن المحيط أو البحر الذي كان موجودا قبل ان تسمى السماء، وان تعرف الارض.

١,١,٢. وضعت هذه الأمة، البذرة الأولى للتوحيد في حقول الديانات واللبننة الأولى في صرح الأخلاق والسياسة والقانون والعلوم والرياضة والطبيعة والفن.

١,١,٣. اخترعت الكتابة المسمارية.

١,١,٤. وضع البابليون اسس الجبر والهندسة، واوجدوا طريقة الجذر التربيعي، والنظام الستيني في الحسابات؛ ١ ساعة = ٦٠ دقيقة و ١ دقيقة = ٦٠ ثانية.

١,١,٥. وضعوا فكرة الدولة الكونية، فالكون عند البابليين يضم كل ما في الوجود؛ البشر، الحيوانات، الجمادات، الظواهر الطبيعية، وكذلك الفكر المجرد، كالعادلة والاستقامة، والدائرة، وهذه كلها اعضاء في دولة ما، يتميز بعضها عن الآخر، وفقاً لمقاييس القوة.

١,١,٦. وضعوا اسس علم الفلك، وتحديد طرق الشمس والكواكب والانقلابين الشتوي والصيفي، والاعتدالين الربيعي والخريفي .

٢,١. الحضارة المصرية القديمة: وأهم أفكارها، هي:

٢,١,٢. الخلود؛ القائم على أن الموت يعقبه البعث.

٢,١,٣. فكرة الثواب والعقاب وارتباطها بالقانون الأخلاقي.

٢,١,٤. اختلاف النفس عن الجسد، وان الإنسان عندما يموت، يموت الجسد، والنفس تبقى خالدة.

٢,١,٥. الربط بين السياسة والأخلاق.

٢,١,٦. انجازاتهم في الفن والهندسة المعمارية والتنظيم الحكومي.

٢,١,٧. تعدد الآلهة، فكان هناك آلهة للرياح والأمطار وظواهر السماء، وجريان النيل وتعاقب الفيضانات، وعلى الرغم من هذا التعدد، إلا أنهم يؤمنون بإله واحد، واشهر أعلام هذه الحضارة هو (اخناتون) الذي كان يدعو إلى (عبادة إله واحد، ودولة عالمية، وقانون عالمي واحد يخضع له كل البشر) .

٣, ١ حضارات دول اليمن

نشأت دول متعددة في اليمن، وانتجت ثقافة وفكرا لهما اثرهما في تاريخ الفكر الإنساني، ومن هذه الدول: معين، قتيبان، حضرموت، سبأ، وحمير، ومن اهم انجازاتها:

٣, ١, ١. تقدمهم في طرق الري وعمارة السدود والقناطر.

٣, ١, ٢. تقدمهم في الصناعات والهندسة والفنون.

٣, ١, ٣. استخدامهم العملة في التعامل التجاري، وتمثل بالمسكوكات الذهبية والفضية والنحاسية.

٣, ١, ٤. ابداعهم في فن الزخرفة والتصوير.

٣, ١, ٥. تشييدهم للمباني الضخمة، وما نحتوه على الجبال.

٣, ١, ٦. مهارتهم في التجارة مع مختلف البلدان التي تعاملوا معها .

٤, ١. المدارس الثقافية قبل الإسلام

انتشرت مدارس عديدة في البيئة العربية الإسلامية قبل ظهور الإسلام، وكان للأنماط الثقافية التي كانت سائدة فيها، دور كبير في تشكيل طبيعة الفكر الفلسفي الذي ظهر فيما بعد، ومنها:

٤, ١, ١. مدرسة الإسكندرية، وكانت تجمع في ثقافتها الاتجاه المشائي الأرسطي، ويمثل تلامذة أرسطو الذين هربوا من أثينا، نتيجة اضطهاد اليونانيين للمقدونيين وكل من له علاقة بمقدونيا بعد موت الإسكندر.

وتجمع هذه المدرسة أيضا، تراث مصر القديم وتيارات دينية شرقية عديدة، فضلا عن التيارات الفلسفية الأخرى، كالمسيحية والأفلاطونية المحدثة، واطلع الفلاسفة المسلمين على أغلب هذا التراث الفلسفي.

٤, ١, ٢. مدرسة انطاكية في حلب، ويعود تأسيسها الى عام ٣٠٠ ق.م وتعد ثالث أهم المدن الرومانية، وهي مدرسة لاهوتية يغلب عليها الفلسفة الأفلاطونية، اذ يدافع فلاسفتها عن الدين بحجج فلسفية، ونقلت مؤلفات اليونان إلى السريانية، بخاصة كتاب العبارة والقياس لأرسطو.

٣, ١, ٤. مدرستي الرها ونصيبين، اذ تقع مدينة الرها شمال غرب العراق، وفيها ٣٠٠ صومعة ودير للرهبان؛ احتلها العرب عام ٦٥٩م عندما فتحوا العراق، وكانت تنتشر فيها الثقافة اليونانية، دُرّس فيها منطق أرسطو وايساغوجي فرفوروريوس.

أما نصيبين، فتقع شمال غربي الموصل في العراق، وكانت مدرسة مزدهرة، لم تأفل ثقافتها الا بعد تأسيس مدرسة بغداد في القرن السابع.

٤, ١, ٤. مدرسة جنديسابور، وهي مدينة في خوزستان، ذات طابع طبي، دُرّس فيها الطب وعولج المرضى من قبل أطباء يونانيون وهنود، واستولى العرب عليها عام ٧٣٨م، واستعان الخلفاء بأطبائها لتعليم الطب في بغداد.

٥, ١, ٤. مدرسة حران، وهي مدينة قديمة شمال العراق، تهتم بالفلك والرياضيات، ومن بين رجالها: ثابت بن قره وابن سنان الطيب والتباني وابوجعفر الخازن الرياضي.

غلب على جميع هذه المدارس، الطابع الفلسفي والديني، وهي تمثل تراثا ثقافيا استفاد منه الفلاسفة المسلمون بعد فتح البلدان التي كانت فيها هذه المدارس، واطلاعهم على تراثها الثقافي الذي ترجم من السريانية أو اليونانية إلى العربية .

٢. الدين

يعد القرآن الكريم؛ المصدر الأول الذي استقى منه الفلاسفة المسلمون فلسفتهم، وورد لفظ الحكمة بمعنى: العلم الحق أو الصادق أو تعقل الأمور، في آيات قرآنية عديدة، كما في قوله تعالى (يؤتي الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) ، وقوله تعالى (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) ، ومعنى ذلك أن القرآن الكريم، حث على النظر والتفكير العقلي ووضع للعقل مبادئ يهتدي بها عندما يفكر بالكون أو يتأمل الإنسان ككيان، ويحدد طبيعة وجوده مقارنة بالموجودات الأخرى، أو يحلل الشخصية الإنسانية، كنفس وجسد أو كذات مفكرة، ويستهدي من تحليله الى تحديد قيمة هذا الإنسان وموقعه، أو يفسر الظواهر التي تحكمه، ومعرفة القانون الذي يسير عليه، لذا كان اندفاع الفلاسفة للتفلسف مبنياً على دينهم، وبتمسكهم بالإصول التي رسمها لهم الدين، ويمكن القول إن أثر القرآن الكريم في موضوع التفلسف هو:

٢, ١. الحث على النظر والتأمل.

٢, ٢. إذ أوضح موضوعات تتعلق بالإلهيات، كوجود الله ووحدانيته، والبعث واليوم الآخر، ويعد هذا الوضوح مصدرا أساسا عند الفلاسفة المسلمين في موضوع الإلهيات.

٢, ٣. وحث المسلمين للدفاع عن عقيدتهم، فقدم آيات عديدة للاستعانة بها في الرد على العقائد والمذاهب الأخرى، واستخدم الفلاسفة وعلماء الكلام تلك الآيات للدفاع عن دينهم.

٢, ٤. كما تناول الجوانب الروحية وما ينبني عليها من ضرورات القيام بتهديب النفس والبدن، وهذا ما استعان به الفلاسفة في موضوع علم الأخلاق.

٢. الأدب والفلسفة الإسلامية والفقهاء والتصوف وعلم الكلام

الأدب؛ واحد من ابرز عناصر تكوين الفكر العربي، ومرتكز أساس عرفت به الثقافة العربية، والشعر ابرز عناصره، ومن مصادر الشعر الجاهلي، دواوين الشعراء ومنها دواوين الشعراء الستة الجاهليين: امرئ القيس والنابغة وزهير وطرفة وعنترة وعلقمة، ودواوين القبائل، وهي كالسجلات لشعر القبائل، ومعرض لحوادثها ووقائعها، وديوان لمفاخرها، وأغلب هذه الدواوين فقدت ولم يبق منها إلا النزر اليسير.

اما المختارات الشعرية، فمن بينها المفضليات، نسبة إلى المفضل الضبي، جامعها، والأصمعيات وجمعها الأصمعي عبد الملك بن قريب، وجمهرة اشعار العرب وودواوين الحماسة؛ اما الكتب الأدبية واللغوية والتاريخية فمن نماذجها طبقات فحول الشعراء، والشعر والشعراء لابن قتيبة والبيان والتبيين للجاحظ والكامل للمبرد، اما الكتب التاريخية، فمثل تاريخ الطبري وابن الأثير، ونقد الشعر لقدامة والصناعتين لأبي هلال العسكري والعمدة لأبن رشيق .

أما الفلسفة الإسلامية فبدأت منذ ان ظهر الفيلسوف الأول الكندي عام ٨٠١م، وقد توالى ظهور الفلاسفة المسلمين بعده، ك: الفارابي، وابن سينا والغزالي وابن مسكويه، وابن باجه، وابن طفيل وابن رشد وابن خلدون، وغيرهم.

أما أهم إنجازاتهم فتمحورت في: أدلة حدوث العالم، نظرية المعرفة، النفس الإنسانية، نظرية العقول، تقسيم العلوم، المصطلح الفلسفي، الموسيقى، والنظرية السياسية والأخلاقية.

ايضا كان للفقهاء والتصوف ادوار في تشكيل الثقافة العربية، فالفقه، علم لظاهر الشريعة، والتصوف علم باطن الشريعة، ولكل منهما رؤيته وتوجهاته، وقد تحول علم الفقه من علم الأحكام، اي العلم الذي يتناول حياة المسلم، إلى علم اخلاقي تهديبي، وهذا الاتجاه يتسم بالزهد والتصوف، الذي يعطي المفهومات الفقهية الجامدة من تحليل وتحريم، روحا جديدة، يمزجها بالعاطفة الدينية التي تؤسس على اعمال القلب والوجدان، وقد دفع المتصوفة ثمن هذا التحول بان خسروا رجالاتهم، مثل: مصرع الحلاج.

ولا بد من القول إن الفقهاء لا يعترفون بالعلم الباطن الذي ينادي به المتصوفة، بل يؤمنون بالعلم الظاهر فقط، واستمر الصراع بينهم على هذه النقطة الخلافية. وفي الحقيقة ايضا، فان الصراع سياسي، يوظف فيه الدين كستار لتحريك عامة الناس على نظام الحكم، لان الصوفية، حركة لمقاومة طغيان الحكام وتكالب الناس على الملذات والشهوات.

وكان هدف المتصوفة، تهذيب النفوس وتحريرها من قيود الجسد، والتطلع إلى حياة روحية تجعل الناس اقرب ما يكونون إلى ربهم؛ فكما تمسك الناس بالجانب المادي للحياة، يتجه الصوفية إلى الجانب الروحي لانتشال المجتمع من الجوانب المادية. لذا ابدعوا أجمل النظريات في الحب الإلهي، مثلما هو الحال عند معروف الكرخي او عند صوفية بغداد، ومن نظرياتهم: مقام الفناء والبقاء، ونظرية وحدة الشهود .

اما علم الكلام؛ كما عرفه اصحابه والمشتغلون به، فهو علم يبحث في الأحكام الاعتقادية، ويسمى بـ "علم التوحيد والصفات"، على العكس من علم الفقه الذي يبحث في الأحكام العملية، والعلاقة بينهما كالفرع والأصل، ويستخدم علماء الكلام الأدلة العقلية للدفاع عن العقائد الإسلامية ضد الآراء المخالفة لها.

وقد نشأ هذه العلم، جراء الخلافات حول بعض النصوص الدينية، اي تفسير العقائد، وايضا نتيجة للخلاف السياسي الذي ادى إلى نشوء الفرق الكلامية، والسبب الآخر لنشأته، التقاء الإسلام بحضارات وديانات مختلفة، لذا احتاج المسلمون للدفاع عن عقيدتهم، والسبب الأخير، هو ترجمة الفلسفة اليونانية وظهور نشاط فكري فلسفي، ساعد على ظهور

علم الكلام في هذا الخضم الجدلي الفكري.

بحث علماء الكلام في موضوعات قريبة من الفلسفة أكثر من العقائد، ومنها: الجواهر واعراضها، وطبائع الموجودات، ومثلت المعتزلة الاتجاه العقلي في علم الكلام. كما خاض المتكلمون أيضا في مسائل الطبيعيات والإلهيات والرياضيات، وكلها موضوعات فلسفية، وكأمثلة على الفرق الكلامية: المعتزلة والأشاعرة والمرجئة والجبرية وغيرهم .

٤. التراث الثقافي الأجنبي المترجم

بدأت حركة الترجمة في المدارس الثقافية التي ذكرناها سابقا، إذ كان أغلب مفكرها يترجمون الفلسفة والعلم من مختلف اللغات إلى اللغة السائدة، أما ترجمتها إلى العربية، فازدهرت في العصر العباسي الأول، وتحديدا في عصر المأمون، وسنذكر أشهر المترجمين للكتب الفلسفية:

٤, ١. يوحنا بن البطريق (٩-٨١٥م)؛ ترجم محاوره طيماوس لأفلاطون والتاريخ الطبيعي وكتاب السماء والعالم، وكتاب الحيوان وأجزاء من كتاب النفس لأرسطو.

٤, ٢. قسطا بن لوقا (٨٢٠-٩٠٠م)؛ ترجم شرح الإسكندر الأفروديسي للسمع الطبيعي لأرسطو، وشرح الإسكندر لكتاب الكون والفساد لأرسطو.

٤, ٣. عبد المسيح بن عبد الله الناعمه الحمصي، ترجم السوفسطيقا أو الاغاليط لأرسطو، وشرح يحيى النحوي على السماع الطبيعي، واثولوجيا أرسطو، وهو شرح للتاسوعات الرابعة والخامسة والسادسة لأفلوطين وليس لأرسطو.

٤, ٤. حنين بن أسحاق (٨١٠-٨٧٣م)؛ عينه المأمون رئيسا لبيت الحكمة في بغداد، وكان يجيد الفارسية واليونانية والعربية والسريانية، ومن ترجماته لأفلاطون كتب: السياسة والنواميس وطيماوس، ولأرسطو ترجم المقولات وكتب العبارة والقياس والكون والفساد والنفس.

٤, ٥. اسحق بن حنين (٩-٩١١م)؛ عاون والده في بيت الحكمة وترجم لأفلاطون سوفسطيقا، ولأرسطو الكون والفساد والنفس، وجزء من كتاب الحروف.

٤, ٦. ثابت بن قره (٨٢٦-٩٠٠م)؛ ترجم شرح السماع الطبيعي لأرسطو.

وهناك مترجمون آخرون؛ منهم: الحجاج بن مطر، وحبيش بن الحسن الأعسم، وابو

زكريا يحيى بن عدي، وأبو علي عيسى بن اسحاق بن زرعة، وأبو بشر متى بن يونس القنائي، وسانان بن ثابت بن قرة الحراني.

لم يكتف المترجمون بنقل النصوص الأصلية للفلاسفة بل نقلوا شروحاتهم وشروحات تلامذتهم على الكتب الفلسفية، ما شكل مادة ثقافية، أسهمت بتكوين الثقافة العربية .

المحور الثاني: الفلسفة اليونانية

يعد طاليس الفيلسوف الأول على صعيد الحضارة اليونانية، ويرتبط ظهوره بتنبئه بكسوف الشمس الذي وقع عام ٥٨٥ ق.م، على الرغم من أنه كان مسبقاً بمرحلة الميثولوجيا عند اليونان، وتمثلت بهوميروس وهزيود والنحلة الأورفية، وهو أحد الحكماء السبعة، لكن شخصيته طاليس وتنبؤه، هما ما يبدأ منها مؤرخو الفلسفة اليونانية، والتي تمتد من القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، وتحديدًا عام ٥٢٩ م، عندما أغلق الامبراطور الروماني جيستان المدارس الفلسفية ما عدا تلك التي تسمح بها الكنسية، وتقسم هذه الفترة الزمنية إلى المراحل التالية:

الفلسفة قبل سقراط

امتدت من القرن السادس ق.م إلى منتصف القرن الخامس ق.م، بحيث بدأت بطاليس ومدرسته الطبيعية وهيراقليطس والمدرسة الفيثاغورية والمدرسة الإيلية وامبادوقليس وانكساغوراس والمدرسة الذرية والمدرسة السوفسطائية، وخاضت في التأمل الفلسفي، الطبيعية والكون والإنسان.

الفلسفة السقراطية

يمثلها سقراط وأفلاطون وأرسطو، إذ اهتموا ببناء الأنظمة الفلسفية، بخاصة أفلاطون وأرسطو، وقدما حلولاً للمشكلات التي عالجها فلاسفة المرحلة الأولى أي قبل سقراط، أما سقراط، فإنه مؤسس علم الأخلاق والمنهج، وقد ازدهر نشاطهم في القرن الرابع ق.م.

الفلسفة الهلنستية

تقسم على مرحلتين؛ الأولى: تيمثلها الرواقية والأبيقورية والأفلاطونية المشائية، والثانية؛

فتمثل ظهور الفيثاغورية والأفلاطونية المحدثين، وسيطرة التصوف والأفكار الشرقية على مدرسة الإسكندرية.

وعليه، فإن الميزة الأولى التي تمتاز بها الفلسفة اليونانية، هي ذلك الكم الكبير من الفلاسفة والمدارس الفلسفية، التي تنفرد فيها مقارنة بالفلسفات التي ظهرت فيما بعد، كالأسلامية والمسيحية والحديثة والمعاصرة.

ثم إن الفلاسفة اليونان ومدارسهم الفلسفية، لم يتفوقوا في أغلب موضوعات تفلسفهم، بل ترى التنوع والتغير في فلسفاتهم، وهذا التنوع لم يقصر على الفلاسفة الذين ينتمون إلى مدرسة فلسفية واحدة فقط، فمثلاً لم يتفق فلاسفة المدرسة الطبيعية الأولى (طاليس وآنكسمندر وآنكسيمانس) على تسمية المبدأ الأول، لكنهم اتفقوا على كونه شيئاً مادياً، وكذا الحال بالنسبة للفلاسفة الآخرين، فهيراقليطس يقول بالحركة والتغير والتبدل، بينما بارمنيدس ومدرسته الفلسفية تقول بالثبات وأن العالم ساكن ونفى وجود الحركة.

لم ترق المدرسة الفيثاغورية لها فكرة المبدأ المادي بل قالت بالعدد، واماذوقليس رفض فكرة المبدأ الواحد وقال بالتنوع (الماء والهواء والنار والتراب)، وسبقه في ذلك انكساغوراس الفيلسوف الذي أرسى الاتجاه الثنائي في الفلسفة اليونانية.

كما لم تناقش المدرسة السوفسطائية، فكرة المبدأ الأول بل تجاوزتها، فاعتبرت النقاش فيها مضیعة للوقت، مثلما هو الحال في التفكير بالدين أو الإله الذي رفض بروتاغوراس النقاش فيه، لغموض الموضوع وقصر العمر، وهذه المدرسة حولت مجرى التفكير من الكون إلى الإنسان، وأمنت بنسبية المعرفة، تلك الفكرة التي لم تعجب سقراط التائر على السوفسطائية، والذي أرسى مبادئ علم الأخلاق ووضع نظرية الإدراكات العقلية، التي أكملها تلميذه أفلاطون، بحيث وضع الجواهر في عالم مستقل سماه عالم المثل، ذلك العالم الذي أنزله أرسطو إلى الأرض، ووضع الجواهر في الأشياء وليس في عالم مفارق.

إن موضوعات الفلسفة هذه، سواء في الفلسفة قبل سقراط أو في المرحلة السقراطية، لم تستمر على الوتيرة نفسها، بل إن المرحلة الهلنستية مثلت ضعف الفلسفة اليونانية، وأغلب الأفكار التي طرحت فيها صدى وتكرار لما طرح في المراحل الفلسفية السابقة، إذ إن الرواقية، صدى لفلسفة هيراقليطس، والأبيقورية تكرار لفلسفة الذرية، وأفلوطين نموذج

أفلاطون غير المتطور، وعليه يمكنني القول ان هذا التنوع والتغير في الفلسفة اليونانية، سمة ثانية تتسم بها هذه الفلسفة، وباعتقادي ايضا انه سر قوتها وديمومتها وبقائها حية منذ أن قالها اصحابها وإلى الآن .

المحور الثالث: محنة الفلسفة

ما مر يؤكد أن الفلسفة، لفضة دخيلة على العربية، وان أول من أطلقها هم اليونان، وعرفها الفلاسفة المسلمين في عصر الترجمة، وعرفوها تعريفات متعددة ومتباينة، وكل تعريف يتناسب مع طبيعة النظام الفلسفي الذي يضعه الفيلسوف، فالكندي قال إنها (علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان، لان غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق، وفي عمله العمل بالحق) .

أما الفارابي فعرفها (العلم بالموجودات بما هي موجودة) ، وابن سينا قال عنها (الحكمة استكمال النفس البشرية بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة البشرية) ، واتفق ابن رشد مع تعريف أرسطو للفلسفة، فقال بأنها النظر في الموجود بما هو موجود .

لا يرتبط عدم قبول الفلسفة في الثقافة العربية بأي رابط مع النتاج الثقافي للحضارات القديمة، ولا مع المدارس الثقافية القديمة، ولا مع القرآن والسنة النبوية، بل ان مشكلتها نشأت مع ترجمة الفلسفة اليونانية، وبدأ الخلاف بين الفلاسفة في كيفية قبول الفكر الفلسفي اليوناني بسماته المختلفة عن الفكر العربي، لذا ظهر الصراع، وتمثل في:

١. تكفير الغزالي لابن سينا وللأفلاسفة المسلمين الذين اتبعوه، في ثلاث مسائل، وبدعهم في ١٧ مسألة، تشكل ما تحدث عنه ابن سينا في كتابه الشفاء، والف الغزالي كتابه الشهير، تهافت الفلاسفة، الذي يناقش فيه ٢٠ مسألة، ١٦ منها في الإلهيات، و٤ في الطبيعيات، وموضوعات هذه المسائل هي نفسها التي يتحدث عنها علم الكلام، مثل: قدم العالم أو حدوثه، وذات الله وصفاته، ونفي الشريك عنه، وغيرها، اما في الطبيعيات، فاعتبر الغزالي ان هذه القضايا تناقض العقيدة الإسلامية، وهذه المسائل الأربع هي: السببية، جوهرية النفس واستقلالها، خلود النفس، ومسألة حشر الأجساد.

يقول الغزالي في مقدمة كتابه تهافت الفلاسفة:

" أن طائفة يعتقدون في انفسهم التميز عن الأتراب والنظر، بمزيد من الفطنة والذكاء قد رفضوا وظائف الإسلام من العبادات، واستحقروا شعائر الدين، وانما مصدر كفرهم سماعهم أسماء هائلة كسقراط وبقرات وأفلاطون وأرسطوطاليس وامثالهم، واطناب طوائف من متبعيهم وضلالهم في وصف عقولهم، وحسن أصولهم، ودقة علومهم الهندسية والمنطقية والطبيعية والإلهية، فلما رأيت هذا العرق من حماقة نابضا على هؤلاء الأغبياء، انتدبت لتحرير هذا الكتاب ردا على الفلاسفة القدماء، مبينا تهافت عقيدتهم، وتناقض كلمتهم فيما يتعلق بالإلهيات، وكاشفا عن غوائل مذهبهم وعوراتهم التي هي على التحقيق مضاحك العقلاء، وعبرة عن الأذكياء " .

كتب الغزالي تهافت الفلاسفة عندما كان يدرس في بغداد، وقد استدعاه الوزير السلجوقي نظام الملك، واعترف الغزالي بان نيته في كتابته في ذلك العهد لم تكن "صالحة لوجه الله بل باعثها ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت" . ويقول " وكنت في ذلك الزمان أنشر العلم الذي يكسب الجاه وأدعو إليه بقولي وعملي وكان ذلك قصدي ونيتي " .

وفي الحقيقة، فان الغزالي لا يعرف اللغة اليونانية مثل الكندي والفارابي، وان معلوماته يستقيها من الفارابي وابن سينا، ومن ترجمات الفلاسفة اليونانية، وهو يجهل حتى طبيعة الفكر اليوناني، ودليل ذلك ما كتبه في المقدمة الأولى من كتابه تهافت الفلاسفة، يقول بانه سيرد على ارسطو حسب ما نقله ابن سينا والفارابي "إنا مقتصرون على رد مذاهبهم بحسب نقل هذين الرجلين كي لا ينتشر الكلام بحسب انتشار المذاهب" ، وعليه، فانه لم يتعرف على الفكر اليوناني مباشرة، "ويمكن ان نفترض افتراضا أنه تعرف عليها ووجدها غير قابلة للنقض والسجال، لكونها خالية من اشكاليات المتكلمين التي تدور حول ذات الله وصفاته وأفعاله، وبالتالي، فلا مجال للرد عليه ولا لتكفيره، خصوصا وهو يقع خارج الإسلام وقبله بقرون" ، ثم ان ارسطو لم يكن معنيا بحشر الأجساد والأبدان او صفات الصانع؛ هذه الموضوعات ناقشها الكلاميون المسلمون وليس ارسطو، واليونان لم يكونوا مهتمين بمثل هذه الموضوعات.

خلاصة القول، كان الغزالي متصوفا اكثر من كونه فيلسوفا، ثم ان اعتراضه على ابن سينا، ايدولوجي اكثر من كونه فلسفي، وان طريقته السفسطائية في كتابه تهافت الفلاسفة

لم تلق اي رواج من قبل المفكرين الذين جاءوا بعده، كالشهرستاني في الرد على ابن سينا او فخر الدين الرازي الذي رد على الفلاسفة والمتكلمين بموضوعية، وكذلك ما فعله ابن رشد، ويمكن القول إن غالبية الباحثين العرب أخرجوا الغزالي من دائرة الفلاسفة، وحملوه مسؤولية انهيار الفكر الفلسفي في العالم الإسلامي، واتهموه بأنه كان السبب في التراجع الحضاري الذي شهدته الأمة الإسلامية، وما تزال تعيشه حتى اليوم.

الشهرستاني؛ خلف الغزالي في التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد، وكان اكثر موضوعية وحيادية من الغزالي، ورد على ابن سينا، وناقشه مناقشه منطقية ليبين مواطن الضعف والتناقض في مذهبه، وقد عرض آرائه في كتبه: الملل والنحل، المتأخرون من الفلاسفة، مصارعة الفلاسفة، نهاية الإقدام في علم الكلام.

نقد الشهرستاني كتاب الغزالي موضوعا وشكلا، بالرد على ابن سينا ردا علميا موضوعيا، فيقول "أردت أن أصارعه مصارعة الأبطال، وأنازله منازل الرجال، وشرطت على نفسي أن لا أفأوضه بغير صنعته، ولا أعانده على لفظ توافقنا على معناه وحقيقته، فلا أكون متكلمًا جدليًا أو معاندا سوفسطائيا " ، ومعنى ذلك انه يرفض طريقة الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة والتي استخدم فيها الجدل والسفسطة.

والمناقشات التي يثيرها الشهرستاني، تدور في علم الكلام، اي مناقشات كلامية وليست فلسفية ولا علاقة لها برفض او قبول الفلسفة، ويمثلها ايضا أكمل فخر الدين الرازي في كتابه (المباحث المشرقية في الطبيعيات والإلهيات).

٣. جاء ابن رشد بعد وفاة الغزالي بخمسة عشر عاما، واعتبر ان الغزالي قد هدم العلم، وقرب حاكم الاندلس آنذاك المنصور ابن رشد منه، ومن ثم تقم عليه وأمر بان يقيم في اليسانة، وهي قرية يهودية، واتهم بالزندقة وحرقت كتبه، لكن تلميذه الفيلسوف موسى ابن ميمون احتضنه، الى ان اعيد اليه الاعتبار من قبل الأمير الموحيدي، وعاد ابن رشد إلى قرطبة، والحقيقة ان اتهامه بالهرطقة سياسي، وكان الخطر يداهم الأمير الموحيدي، فاراد ان يكسب ود الفقهاء لانهم كانوا ضد ابن رشد، فنفاه المنصور وآخرين بسبب اشتغالهم بالحكمة وعلوم الأوائل.

كان ابن رشد مدافعا امينا عن الفلسفة وكتابه تهافت التهافت يمثل لائحة دفاع فلسفية ضد الغزالي، فقد عاش في القرن الموالي للقرن الذي عاش فيه الغزالي، لذا فانه تعامل

مع الغزالي بالوسائل نفسها التي استعملها الغزالي، ويقول في مقدمة تهافت التهافت "إن الغرض في هذا القول، أن نبين مراتب الأقاويل المثبتة في كتاب التهافت لأبي حامد في التصديق والإفتناع، وقصور أكثرها عن رتبة اليقين والبرهان".

يقصد ابن رشد في عبارته هذه، أنه سيقوم اعتراضات الغزالي على ابن سينا وفي الوقت نفسه آراء ابن سينا، فهو سيقومها معا، وسيقيمها في ضوء اليقين والبرهان، معتمدا على فلسفة أرسطو، لأن أرسطو هو الذي قسم الأقاويل الى: البرهانية، الجدلية، الخطيئة، الشعرية، ويقصد ابن رشد أيضا بعبارته، (قصور أكثرها عن رتبة اليقين والبرهان)، أي أن أكثرها من النوع الجدلي والخطابي والسفسطائي.

وعليه، فإن ابن رشد يعتمد العلم كوسيلة للتقييم، والعلم الذي يقصده أرسطي، لأنه هو الذي كان شائعا في زمنه، وهو يعتمد العلم وليس الإطار الأيديولوجي الذي سار عليه الغزالي، وهنا الفارق بين ابن رشد والغزالي.. الفارق بالطريقة والأداة التي استخدمها كل منهم، فالطريقة هو أن الغزالي يريد أن يهدم الفلسفة، لنصرة جماعة معينة وقصده ليس الحق، أما ابن رشد فقصده تقييم آراء فيلسوفين نشأ بينهما سجال في قضايا يظن أنها فلسفية.

أما لماذا يستخدم ابن رشد علم أرسطو كأداة للتقييم، فيعود ذلك إلى أن الغزالي نفسه بين في التهافت أنه يريد أن تقييم آراء ابن سينا مع ما استقاه من فلاسفة اليونان كأرسطو، وعليه، فإن ابن رشد قد هضم فلسفة أرسطو جيدا، وبالتالي عاد إلى الأداة نفسها، التي ادعى الغزالي استخدامها لها، وهي فلسفة أرسطو لكي يرد ابن رشد على الغزالي وعلى ابن سينا في الوقت نفسه.

فضلا عن ذلك، فإن شيوع ما أنتجه أرسطو في زمن ابن رشد، كان يمثل قمة العلم في كل أنحاء العالم ولم يتجاوزه أحد، إلا جاليلو بعدخ بقرون على سعيد العلم وديكارت على سعيد الفلسفة، "في أوروبا النهضة كان أرسطو هو المرجع في العلم والفلسفة، وكان ابن رشد هو المرجع في شرح أرسطو، وكما قيل، أرسطو فسر الكون وابن رشد فسر أرسطو".

كان ابن رشد يعرف جيدا الحدود التي تفصل الفلسفة عن الدين، وألف كتابا في هذا الموضوع هو: فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، وقد وقف في كتابه تهافت التهافت، موقف القاضي بين المتخاصمين لكي يقول في النهاية كلمة الحق.

وعليه، فإن كتاب تهافت التهافت لم يكن موجها فقط لنقد الغزالي، بل هو نقد للفكر الكلامي الفلسفي العربي الإسلامي في عصرنا، وجزء مهم من نقد العقل العربي نفسه .

الاستنتاجات:

١. يتفق أغلب الباحثين على أن هناك مظهرين لتاريخ الفلسفة في الحضارة العربية الإسلامية، الأول، سياسي ايديولوجي؛ والثاني، فكري نظري، ومثلما بدا لنا من تكوين الثقافة العربية الإسلامية، بان الفلسفة في الحضارة العربية الإسلامية تعود إلى علوم الأوائل، وهي عنصر غريب دخل إلى الثقافة العربية في عصر الترجمة، فمن الطبيعي ان يشعر العاملون في الحقل الثقافي العربي بان الفلسفة او علوم الأوائل غريبة ومختلفة؛ مختلفة لغة، لان لغتها يونانية خالصة، ومختلفة من ناحية المصطلح الفلسفي، إذ عانى المترجمون صعوبة بالغة في ايجاد مرادف عربي للمصطلح اليوناني، وايضا علوم الأوائل مختلفة من ناحية التصور والرؤية وطريقة العرض.

٢. من المهم القول ان الفلاسفة بالمعنى الاصطلاحي لكلمة الفلسفة، يدركون تماما ان هناك اختلافا بين الخطاب الفلسفي والديني، لكنهم حاولوا ان يبينوا بان هذا الاختلاف، هو اختلاف في طرق التعبير، لكن المضمون غير مختلف بل هو واحد على صعيد الفلسفة والدين، لذا فهم يؤمنون بعدم تناقض الدين والفلسفة، وهذا ما نجده في فلسفة الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد والمتأثرين بهم من الفلاسفة والمفكرين.

٣. ان واحدا من اسباب نقد الفلسفة، هو الخلط بينها وبين الدين، وقد ادى هذا الاتجاه إلى تشويه صورة الفلسفة، وكان الأجدر بان تأخذ الفلسفة وفقا لمنهجها ويؤخذ الدين وفقا لمنهج وطرقه، لان لكل منهما مجاله ورسالته، وهما اذ يختلفان في الطريقة وفي وسيلة الإقناع، إلا إنهما يتفقان في الهدف، وهو غرس الفضائل الأخلاقية وبناء الحياة المدنية الاجتماعية السليمة.

٤. ان الاتجاه النقدي الراض للفلسفة والذي يمثله الغزالي، يهدم الفكر بدلا صناعته، وهو عناد للعناد؛ اتجاه يريد منه الغزالي الشهرة مثلما قال، وهو ايضا مبطن باطر ايديولوجية اكثر من كونها فلسفية، وفي الوقت نفسه، قائم على جهل في الفلسفة اليونانية وتحديدا منطق ارسطو.

ويقترح ابن رشد بان يسمى كتاب الغزالي بدلا من تهافت الفلاسفة بـ "التهافت" بإطلاق لا تهافت الفلاسفة.

٥. هذا الاتجاه النقدي، هدم العلم وحرّم الناس من الاستمتاع بلذة الفكر والتنوع الثقافى الذي أنتجته الحضارات المختلفة وتحديدا اليونانية، وهي الحضارة التي تعد الأساس للحضارة الأوروبية المعاصرة، وما تزال الإنسانية إلى اليوم تعود في اصول فكرها ومصطلحاتها إلى الفلسفة اليونانية.

٦. وحقيقة الامر ان هذه الضربة التي وجهها الغزالي للفلسفة، كاذبة، بدليل ازدهار الفلسفة في المغرب والاندلس بعد الغزالي، اذ ظهر ابن باجة وابن طفيل وابن رشد، الذي يمثل قفزة في الفكر الفلسفي العربي بعد الغزالي.

فضلا عن ان الغزالي كان يهاجم ابن سينا ويستخدم علم الكلام بدبلا عن الفلسفة، وفي هذه الحال، ساعد اسلوب الغزالي على انتشار فلسفة ابن سينا، وفي الوقت نفسه، عاد علم الكلام فيما بعد الى الفلسفة، وتخلوا عن علم الكلام الذي اراد الغزالي نشره.

٧. للأسف الشديد، ظلت هذه النظرة السلبية للفلسفة تتوارثها الاجيال، ولم تتوارث نظرة مشرقة للفلسفة بل نظرة سلبية، وانعكس ذلك على متداولي الفلسفة، اذ انحسر عددهم بل تقلص يوما بعد آخر، وحتى سياسة التعليم في بلداننا العربية، لم تكثر للفلسفة، وغيبتها عن مناهج التعليم.

على هذا الاساس، غابت الثقافة الفلسفية عن اذهان ابنائنا، لكن الآن بدأت بعض الدول تعيد النظر في تقييمها لدور الفلسفة، لا لشيء بل لانها تطلب الاعتماد الأكاديمي لجامعاتها من دول اوربا واميركا؛ هذه الدول الغربية لا تعطي اعتمادا اكاديميا اذا لم تجد في الجامعة الطالبة التقييم قسم فلسفة، لان الدول الغربية تقيم جامعاتها وتؤسس علمها على الثقافة الفلسفية، التي هي البحث عن الحكمة وفقا لتعريف الفلسفة الذي وضعه فيثاغوراس، لكي يميز عمل الفلاسفة الذين كان الناس يصفونهم بالحكماء، فقال الحكمة كصفة لا تليق بالبشر بل هي صفة للآلهة وعلينا ان نسمي الباحثين في الحكمة بالفلاسفة تميزا لهم عن الآلهة.

يمتلك الباحث في الفلسفة، معرفة اداة البحث التي هي المنطق، ومثل ما سماه ارسطو بـ"الأورغانون"، وهي أداة يجب ان تعرف قبل كل شئ، بل ان باحثين يعتقدون بان من لم يعرف المنطق لا يمكن ان يكون باحثا ناجحا، فضلا عن ذلك، فان الفلسفة تعلم الفرد كيف يعرف الأشياء باستعمال ادوات المعرفة، وهما العقل والحس والذوق، وهذا ما نحصل عليه من دراسة نظرية المعرفة والتي تسمى بـ"الابستمولوجيا".

وطالب الفلسفة ايضا، يعرف كيف يتصرف تصرفا حسنا عبر دراسته علم الأخلاق الذي أنشئ على يد سقراط الذي تجرع كأس السم كعقوبة لفكره، من أجل ان تحيا الفلسفة.

والفلسفة تعلم المرء عبر الميتافيزيقا، على الكيفية التي يستطيع فيها التعامل على نحو أمثل مع العالم اللامحسوس او اللامرئي، وقد سماها ارسطو بـ"الفلسفة الأولى"، لقدسية الموضوع الذي تعلمه.

وفوق كل هذا، تعلم الفلسفة المرء كيف يتذوق جمال الكون ويحس به بل ويقوم الأشياء إن كانت جميلة او قبيحة.

وبعد هذا، ماذا نريد ان نتعلم اكثر من ذلك في حرفة الفلسفة؟ وهل هي مارقة على حد وصف بعض من وصفوها؟

الهوامش:

اختصرنا أفكار هذه الحضارات معتمدين على جملة مصادر منها:

- اوسيل، بولماسون: الفلسفة في الشرق، ترجمة محمد يوسف موسى، القاهرة، ١٩٤٥.
- توملين، او.ف: فلاسفة الشرق، ترجمة عبدالحليم سليم، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠.
- صالح، احمدعلى: العراق في التاريخ، دارالحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٣.
- اعتمدنا المصادر السابقة في تلخيص انجازات الحضارة المصرية
- اوسيل، بولماسون: الفلسفة في الشرق، ترجمة محمد يوسف موسى، القاهرة، ١٩٤٥.
- توملين، او.ف: فلاسفة الشرق، ترجمة عبدالحليم سليم، دارالمعارف، القاهرة ١٩٨٠.
- حمزه، عبدالقادر: التاريخ المصري القديم، القاهرة، ١٩٧٠.
- لمزيد من التفاصيل بشأن دول اليمن انظر المصادر التالية :
- ١. اليمني، القاضي عبدالجبار بن عبد الكريم، المقتطف من تاريخ اليمن، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.
- ٢. بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيؤوت، لبنان، ١٩٨٥
- لمزيد من التفاصيل انظر:مقدمة البير نصري نادر لكتاب الجمع بين رأبي الحكي من للفارابي، ص٤٦-٥١.
- ، القران الكريم، سورة البقره، الاية ٢٦٩.
- القران الكريم، سورة آل عمران، الاية٤٨.
- لمزيد من التفاصيل انظر :
- ١.فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول، الأدب القديم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨١.
- ٢.محمد، عادل جابر وشفيق الرقب، تاريخ الأدب العربي القديم، دار صفاء، عمان، ٢٠١٠.
- ٣.ابو السعود سلامة ورمضان القسطاوي، الأدب العربي في مختلف العصور، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧.
- بشأن الفلسفة الاسلامية انظر المصادر التالية :
- (١) الكندي رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق د.عبد الهادي أبوريده..
- (٢) الفارابي، ابو نصر:الجمع بين رايبى الحكيمين، تحقيق البير نصري نادر، دار المشرق، ١٩٨٦.
- (٣)ابن سينا:عيون الحكمة،تحقيق عبد الرحمن بدوي،وكالة المطبوعات الكويت ودار القلم، بيروت، ١٩٨٠.
- (٤) ابن رشد، أبو الوليد: رسالة ما بعد الطبيعة، تحقيق جيرار جهامي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤.

تفاصيل هذه النظريات تجده في المصادر التالية :

١. الشيببي، مصطفى كامل، الصلة بين التصوف والتشيع، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.
 ٢. شرف، محمد جلال، التصوف الإسلامي ومدارسه، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٤.
 ٣. تركي، ابراهيم محمد، التصوف الإسلامي أصوله وتطوراته، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠٠٩.
- تفاصيل اراؤهم وبقية الفرق الكلامية انظر :
١. التفزازاني، ابو الوفا، علم الكلام وبعض مشكلاته، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٧٩.
 ٢. عون، بدير، علم الكلام ومدارسه، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٨.
- انظر، مقدمة البير نصري نادر، ص ٥٣ - ٦٠.
- لمزيد من التفاصيل بشأن الفلسفة اليونانية انظر :

- Eduard Zeller; Outline of the History of Greek philosophy. New York, Kissinger Publishing. LLC, 2007.
- Terence Irwin; Classical Philosophy. Oxford University Press, UK, 2000.
- John Burnet. Early Greek Philosophy (London: Adamant Media Corporation, 2005). ISBN-10: 1402197535
- Reginald E. Allen. Greek Philosophy: Thales to Aristotle (Readings in the History of Philosophy) (Free Press, 3rd revised edition, 1991). ISBN-10: 0029004950
- Cohen Marc. Reading in Ancient Greek Philosophy; From Thales to Aristotle. Hackett Publishing Company. 3 Edition 2005. ISBN -10;0872207692.
- Roochnik, David; An Introduction to Greek Philosophy. Wiley –Blackwell, 2004. ISBN- 10;1405108622

الكندي رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق د.عبد الهادي أبو ريده٣٧.

الفارابي، ابونصر:الجمع بين رأيي الحكيمين، تحقيق البير نصري نادر، دار المشرق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦، ص ٨٠.

بن سينا:عيون الحكمة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات الكويت ودار القلم، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٦.

ابن رشد، أبو الوليد: رسالة ما بعد الطبيعة، تحقيق جيرار جهامي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤، ص ٣٠.

الغزالي، ابي حامد محمد، تهافت الفلاسفة، تقديم وتعليق جيراد جهامي، دارالفكر اللبناني، ١٩٩٣، ص ٢٧-٢٨.

الغزالي، ابي حامد، المنقذ من الضلال، تحقيق جميل صليبا وكامل عياد، دار الاندلس بيروت، ١٩٨١،

ص ١٣٤ .

المصدر السابق ص ١٦٠ .

الغزالي، ابي حامد، تهافت الفلاسفة ص، ٣١

الجابري، محمد عابد، مقدمة تهافت التهافت لابن رشد، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٨، ص ٤٣ .

انظر المصدر السابق، ص ٢٣ .

ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق د.محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨، ص ١٠٥ .

انظر المصدر السابق، ص، ٤٩-٥٠ .

انظر المصدر السابق، ص ٥١ .

انظر المصدر السابق، ص ٣٧ .

انظر الجابري، محمد عابد، مقدمة تهافت التهافت، ص ٧٦ .